14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
الأحد 30 نوفمبر 2008 م - العدد (14308) السنة الأربعون
Email: 14october@14oct.net

شبابنا أغلى ثروة .. وهم نور الحاضر وعماد المستقبل

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

عدد من مناضلي حرب التحرير يروون لصحيفة 14أكتوبر مرحلة كفاح مريرة:

الاستقلال لم يأت بين عشية وضحاها بل جاء بدماء الشهداء

النضال ليس حكراً على جبهة التحرير ولا الجبهة القومية بل الجميع ناضلوا وقاوموا

تحتفل بلادنا بالذكرى الحادية والأربعين للاستقلال الوطني في الـ30 من نوفمبر 67م هذا الانتصار الذي لم يأت إلا بعد رحلة نضال طويلة راح ضحيتها الكثير من الشهداء اليمنيين هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بدمائهم من أجل أن تظل اليمن شامخة عالية.

14أكتوبر أجرت عدداً من اللقاءات مع عدد من مناضلي الثورة اليمنية في مرحلة الكفاح المسلح ممن كان لهم شرف المشاركة في النضال ضد المستعمر البريطاني وتحدثوا جميعاً عن طبيعة هذا المشاركة بعد مرور 41 عاماً على النجاحات التي تحققت في تلك العقود التي تلت الاستقلال الوطني في مختلف مجالات الحياة وبالذات بعد تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في 22 مايو 90م باعتبارها من الأهداف الستة للثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر.

أجرت اللقاءات / ميسون عدنان الصادق - داليا عدنان الصادق - نبيلة عبده محمد - نبيلة السيد

حلم مر عليه 40 عاماً

الأخ المناضل: عبدالله أحمد عبدالله العلواني الذي روى للصحيفة عن دوره البطولي الذي قام به في تلك الفترة قائلاً: لقد كان دوري مثل أي مناضل من مناضلي الجبهة القومية وكان لدي الكثير من الزملاء في الجبهة القومية حيث توكل إلينا العديد من المهمات السرية نعمل على تأديتها بكل تفان واحترام فلقد عملنا عدة أعمال بطولية وكنا نتنقل مابين التواهي والشيخ عثمان وكريتر في بداية 64 فمن أبرز الصعوبات التي واجهتنا هي ضعف وشحة الإمكانيات لدينا كالسلاح والمال والاتصالات والتنقلات ولكن الفضل لله وبصمودنا تمكنا من التغلب على تلك الصعوبات بالإضافة إلى زعامتنا من قبل الأخ/ سالم ربيع علي/ رحمه الله في عدن فكانت هناك بعض الجهات توفد إلينا عدداً من المناضلين مثل (محمد صالح مطيع ومحمد سعيد عبدالله محسن والكثير من المناضلين حينها كنا عبارة عن قناصة ومراقبين مكلفين بمواجهة الاستعمار البريطاني فحاول الإنجليز الإمساك بنا في مناطق محددة حينها كانت تصلنا معلومات ونتصرف وفقاً لما تأتينا من تعليمات تحذرنا من الإنجليز فأسلحتنا كنا نضعها في السيارات ولكن بفضل الأمن ومكافحة الجريمة الذي كان لهم دور كبير لا يمكننا نسيانه من تقديم المساعدة لنا ففي الأمن كان هناك عدد من الضباط المناضلين الذين أتذكرهم إلى هذا الحين كانوا يأخذون السيارات المحملة بالأسلحة ويخبئونها في مركز الشرطة حتى لا يتمكن الاستعمار البريطاني من تفتيش تلك الأماكن ولدى حاجتنا لها نستردها وفي الأخير تم تكليفنا بالتوجه إلى لحج من قبل الأخ / سالم ربيع علي فلقد كنا متمركزين في دار سعد ولحج بعد سقوط أبين ولودر ومودية والعوالق ثم اتجهنا إلى لحج في ذلك الوقت.

إضراب في لحج

وأضاف قائلاً: مازلت أتذكر بأنه في ذلك الحين لحج ظلت في حالة إضراب لمدة يومين على التوالي وكان هذا بقرار من جبهة التحرير دون أن يكون لنا أي علم بهذا القرار فتوجهنا إلى لحج ومعنا أسلحتنا بالسيارة وكان برفقتي محمد عبدالله الجفو والشهيد محمد عبدالله ميسري قائد شرطة مدينة الشعب الذي تم استشهاده أثر إطلاق أعيرة نار من أحدى السيارات المجهولة كذلك كان برفقتنا الشهيد عبدالله محمد سرحان والشهيد جميل المشبق.

صعوبات أخرى

حين ذاك واجهتنا صعوبة أخرى هو أثناء دخولنا إلى لحج عندما كانت في حالة إضراب لم نكن وقتها نعلم إلى أين نذهب لم يكن أمامنا سوى الطلب من الشهيد جميل المشبق القيام بالاتصال إلى القيادة وإعلامهم بكل ما يجري في لحج وكان ردهم لنا بأن نبقى حيث نحن والعمل بما يتطلب منا إنجازه وتم إعلامنا بأسماء بعض أعضاء الجبهة القومية في لحج ومن بينهم السيد أحمد سالم عبيد ومحمد عيدروس وأحمد اليماني وعبدان وسعد وخرجنا إلى بستان فوجدنا أحد المواطنين الذي قام بإعطائنا سلاحاً بعد أن أخبرناه بأننا من الجبهة القومية فسألنا عن الدور الذي قدمنا من أجله فقلنا له بأننا سوف ندخل السوق لكن بعد أن ننظم أنفسنا فلقد كان عددنا حينها عشرة مناضلين من الجبهة القومية.

سيطرة على لحج

فيصل علي يحصو

وقال: كان حيدرة مسدوس يعمل في الجيش (العند) فتركنا المهمة للشهيد محمد عوض المعرج وكانت مهمته هي الاتصال (بالعند) وإحضار جنود بلبس مدني وكان يدعم الأخ/ سالم أحمد العتيقي جبهة التحرير للسيطرة على لحج فقمنا بالدخول إلى السوق الخاص بالقات ورفعنا علم الجبهة القومية وعملنا على إيقاف المسيرة والسيطرة على الموقف في حين طلب منا القائد سالم أحمد العتيقي مغادرة وإخلاء لحج فقلنا له بأن إنذارك هذا مرفوض نحن لنا قيادة خاصة بنا لن ننسحب إلا بأمر منها هي وعملنا جاهدين لكي يعود الناس إلى حياتهم الطبيعية في لحج والتخلي عن عملية الإضراب التي فرض عليهم.

وعندما رأو بأن تصادما سيحدث فيما بيننا وكان الأخ/ سالم زين هو الشخص الذي يعمل على تحريك جبهة التحرير فهو كان من التنظيم الشعبي بالإضافة إلى مجموعة معه كالأخ/ مختار السيد الذي قتل في تعز وتواجهنا معهم وتمكنا من إخراجهم من لحج وعادت الحياة كما كانت في السابق فعلى الرغم من سيطرتنا الكلية عل لحج إلا أنه بقيت مواجهتنا مع قائد الجيش في تلك الأيام وقمنا باتخاذ مقر الزراعة مركز لنا وجاءتنا اخبارية بأنه تم وضع كمين لخطف شباب الجبهة القومية حينها قررنا تقاسم نوبات الحراسة كنا ننام في النهار ونسهر طوال الليل وبأمر من القيادة تم انسحابنا من لحج وعلمنا بأن جبهة التحرير سيطرت على دار سعد بيننا وبين عدن العزيبة كانوا معهم في صبر فعملوا على قطع خط العودة إلى عدن إلا أنه دارت بيننا وبينهم مواجهة حادة تمكنا من فك الحصار بيننا وبين عدن فأنا مازلت أتذكر تلك الأشياء كما لو كانت مجرد حلم مر عليه أربعون عاماً (40) أو أكثر كان عدني أو لحجي أو حضرمي أو يافعي كنا جسم وروح إنسان واحد فالحمد لله الأمور تطورت.

وفي نهاية حديثي أتمنى من الله أن يطيل في عمر فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وأن يهتم ويرعى المناضلين رعاية خاصة ومباشرة منه هو بالذات فنحن لا نجد أي أمتيازات أو أي دعم تقديراً لجهودنا التي بذلت في السابق فليس بإمكاننا طلب امتياز أو تقدير إن لم يكن شيء يقدم لنا كوسام أو شهادة كتقدير نفتخر به لكل ما قدمناه من تضحيات وجهود أثمرت عن نتائج هائلة عدا ذلك لا نريد أي مردود.

الهدف سام كقضية وطنية

واستطرد الأخ المناضل/ علي عبدالله العرشاني بقوله:
لقد كنا من ضمن المنظمات الجماهيرية المدعمة للحركات «الغوغوية» في تلك المرحلة وكان الكثير من الإخوة المناضلين والفدائيين على علاقة متواصلة معنا وكانت مجموعات كبيرة من الشباب في المنظمات الجماهيرية تتيح لنا الفرص لمعرفة كافة القضايا العامة التي تمارس أو تسير على مستوى الساحة من تلك المرحلة وعلى ذلك ايضا كانت الأمور كلها والظروف مواتية للعمل الوطني والعنف الثوري الموجود في تلك المرحلة وكان كثير من الناس يخدمون الثورة بدون أي انتماء ويتوجهون توجه طبيعي وطوعي بدون أي ضغوط أو ممارسات أو أي تهديدات أو دماء كان كثير من الناس يعون هذه المرحلة ويفكرون بمستقبل أفضل وحياة أفضل لجيلهم وأبنائهم ولهم أيضاً لأن الأغلبية من الشباب هم المنخرطين لظروف سياسية مختلفة بين جبهة القومية وجبهة التحرير وكان بعض الناس يعيشون في مرحلة المخاض لشيء آت.

فلقد كانت القيادات السياسية والعسكرية تضع أسساً وخلايا معنية للوصول إلى الناس بطريقة شعبية وإقناع كلي وبرضا شخصي وانتماء وطني قوي جداً لتلك المرحلة.

وأضاف: إن الذي يعطي لا ينتظر مقابلاً أو مردود إذا كان الهدف سام كقضية وطنية بعد ذلك جاءت مراحل معينة فيما بعد فكل الشعب مع جبهة القومية ولعبت العلاقات الشخصية العلاقات الطائفية في بعض منعطفات الثورة ولكن الحق يبقى قائماً فكل إنسان أو مناضل لا يمكن ابتكار دوره البطولي الذي لعبه من خلال رفاقه وزملائه المناضلين سواء كان في العمل السري الطوعي الجماهيري أو في العمل العسكري والسياسي أو في جانب تخزين الأسلحة وحفظ الخلايا من أي اختراقات ولهذا ظل الناس يداً واحدة متماسكة كل يحرص على الآخر كما لو كان يحرص على نفسه هو عكس ما نراه اليوم من حب النفس والعمل لفرض مصلحة الشخص نفسه ولهذا نحن لا نندم على مافات لأنه كان حقاً واجباً على كل وطني يقدمه كما أننا نرى وجوها كثيرة في الساحات ممن يدعون والذي يقول ولكن في الأخير الناس جميعاً ساهموا سواء كان المستعمر يفتش بيته وتعذيبه وأيضاً ساهم المواطنون في الحافظ على كثير من المناضلين والمقاتلين والفدائيين الذين كانوا يؤدون عملهم الوطني بكل جدارة حيث كانوا يحتضنوهم كأبنائهم وكانت الأم تعتبر هذا الوطني أو الفدائي أبنها ولا تنظر إليه على أنه أجنبي أو غريب عن البيت فلقد كانت له قضية والهدف واحد هو التحرر ولهذا السبب الناس عاشت في وئام وتالف وحسن نية فالكل ترك حاجة لغيره لأن المراحل متتالية ولكل إنسان دور ومرحلة معينة فمنهم أحياناً من يستمر ومنهم من يصدونهم من يقف ولهذا ظل الشخص في هذا المضمار مقتنع لما وصل إليه.

ناصر عمر صالح

صالح سعيد حكومة

نتمنى أن تكون هذه الذكرى غالية على كل أبناء الوطن والتي تقوم بجمع جميع أبناء هذا الوطن والحفاظ على القيم والأسس التي من أجلها كان النضال لتحقيق ذلك اليوم الأعظم ويعتبر هو اليوم الحقيقي لتعبير البنية الاجتماعية والسياسية في البلد ولولاها لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم ونتمنى أن تنظر القيادات بكل اعتزاز واعتبار لكل من قدم وساهم وتسعد الذين هم لم يسعدوا حتى الآن ولم يستفيدوا ولم يأخذوا حقهم المعنوي وليس المادي فقط.

وتناول الحديث الأخ المناضل/ حسين أحمد قائد قعطبي/ قال:
إن الثلاثين من نوفمبر هو مواصلة لثورة أكتوبر فهذه المناسبة تعد لنا نحن كيمنيين يوم انتصار الثورة اليمنية ضد الاستعمار البريطاني وكان يوماً عظيماً في نفس كل يمني وكذلك هو انتصار الأمة العربية الإسلامية لأن الاستعمار البريطاني في ذلك الحين يمثل كثلة أو قوة هائلة في الشرق الأوسط وكان موقع إستراتيجي عام وهمزة وصل بين الشرق والغرب فلقد كان ميناء عدن ثاني ميناء في العالم ومطارها ثالث مطار في العالم فالاستعمار البريطاني في عدن كان يسهل تعاملاته التجارية الذي يقوم بإرسالها إلى كل من الهند ودول إفريقيا عبر ميناء عدن.

نوفمبر وسام لكل الشهداء

ويمكننا القول بأن الثلاثين من نوفمبر هو وسام لكل شهيد ومناضل يمني أخذ الكفاح المسلح ضد الاستعمار لأنه قاتل من

جميع المناطق في جنوب الوطن شهدت مقاومة باسلة ضد الإنجليز

←